IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الأكاديمية العلمية

JHCS

Journal Homepage: http://jhcs.tu.edu.iq

Journal of historical and cultural studies

ISSN:2073-1116(Print) – E- ISSN: 2663-8819(Online)

TURKISH MILITARY INTERVENTION IN NORTH OF IRAQ.(1991-1999) GOALS AND RESULTS

[1] **Dr. Hassan Ali Khudair Al-Obaidi**
College of Education for Human Sciences/ History Dept.

KEY WORDS:

- to intervene
- Soldier
- Turkey
- Iraq
- Goals

ARTICLE HISTORY:

Received:

Accepted:

Available online:

ABSTRACT

The Kurdish issue is one of the most issues threated to Turkish national security, and it is one of the biggest problems of internal pressure on the Turkish government, especially as Turkey suffers since August 1984by armed Kurdish movement in the south-eastern regions mainly Kurdish.

The Kurdish problem is essentially an internal problem because of the low social and economic situation in the south-eastern provinces, has contributed to this region، in addition to the rise in the unemployment rate to %34 which leads to decline a revolutions in the late of 1990's in these provinces .

The successive Turkish governments since 1984 adopted the military option for the purpose of resolving this problem as a (terrorism one) as perceived by the Turkish military .

Turkey has Associated with the problem of Kurdish and subsequent developments in northern Iraq after the crisis of the second Gulf War, as a major security problem for Turkey actuated involvement and interference in Iraqi affairs, it has sought to develop a multi-faceted over the Kurdish policy as part of moves to play a greater role in regional developments, both in northern Iraq or in the Middle East, but there is no doubt that the defeat of Iraq and change the balance of power in Turkey and its ambition to control the security, political and economic conditions in order to achieve their interests, are all factors behind Turkey's new policy on the Kurdish problem and what concerns us in this regard, and within the research period covered by the research, which is the Turkish military operations

Journal of historical and cultural studies (JHCS)
Journal of historical and cultural studies (JHCS)

inside Iraqi territory after the second Gulf war, it must be noted here that the Iraqi government and the Turkish government has sealed a security pact called the hot chasing (hot) in October 1984 to monitor and control the border between the two countries, and ensure that each country carries out his part in achieving his duty . They agreed to fight the Kurdish rebels, in a depth of 10km inside the other country's borders.

Turkey has benefited from this agreement three times, during the processes that were carried out by Iraqi forces in September 1988 after the end of the war with Iran, in spite of that Iraq did not have any military operation inside Turkish territory during that period.

DOI:

Corresponding author: E-mail: http://jhcs.tu.edu.iq

التدخل العسكري التركي في شمال العراق ١٩٩١ – ١٩٩٩ الأهداف والنتائج

م.د حسن علي خضير العبيدي
جامعة تكريت/ كلية التربية
للعلوم الانسانية / قسم التاريخ

الخلاصة:

يتناول البحث التدخل العسكري التركي في شمال العراق منذ عام ١٩٩١، بعدما ادركت تركيا أن خروج العراق من معادلة التوازن الإقليمي بعد حرب الخليج الثانية قد أصبحت لصالحها، حيث إن تركيا تعاني منذ عام ١٩٨٤ من حركة كردية مسلحة في مناطقها الجنوبية الشرقية ذات الأكثرية الكردية والتي تشهد عمليات حرب ضد عناصر حزب العمال الكردستاني(PKK)، فإن انتقال بعض عناصر حزب العمال الكردستاني إلى شمال العراق من الأراضي السورية واللبنانية نتيجة للضغوط التي مارستها تركيا ضد سوريا بعد حرب الخليج الثانية، مما مكن حزب العمال الكردستاني من تأسيس بعض القواعد العسكرية له في شمال العراق، نتيجة لفراغ السلطة وانسحاب الإدارة الحكومية العراقية من هذه المناطق ، بالإضافة إلى اعتقاد تركيا في مواصلة اختراقها للحدود العراقية بعد حرب الخليج الثانية وهو إدراكها عدم قدرة العراق على الاعتراض الفعلي على العمليات العسكرية التركية داخل الأراضي العراقية، وان الحظر الجوي الذي فرضته دول التحالف على شمال العراق قد سهّل لتركيا باختراقها للحدود العراقية، وهذا ما أكده سليمان ديميريل ((ليس هناك دولة تسيطر على شمال العراق وهذا هو السبب في عملياتنا)).

وأول عملية لاختراق الحدود كانت في آب ١٩٩١ والهدف المعلن للأتراك هو مطاردة عناصر حزب العمال الكردستاني واستمرت العمليات العسكرية طوال الفترة التي يغطيها البحث حتى عام ١٩٩٩، وكانت أهمها عمليتي فولاذ (٩٥) وفولاذ (٩٧)، ويبدو ان تركيا لم تحقق الأهداف التي كانت ترمي إليها بالقضاء على حزب العمال الكردستاني، لكنها بالمقابل، استطاعت أثبات وجودها في كل تطورات القضية الكردية في شمال العراق، وهذا ما سنلاحظه في الصفحات اللاحقة من هذا البحث .

الكلمات المفتاحية:

- تدخل
- عسكري
- تركيا
- العراق
- أهداف

معلومات البحث:

تواريخ البحث:

- ***الاستلام:***
- ***القبول:***
- ***النشر المباشر:***

مجلة الدراسات التاريخية والحضارية مجلة الدراسات التاريخية

المقدمة

تعد القضية الكردية من اكثر القضايا تهديداً للأمن القومي التركي، وتعد واحدة من اكبر المشكلات الداخلية ضغطاً على الحكومات التركية، لاسيما أن تركيا تعاني منذ آب ١٩٨٤ من حركة كردية مسلحة في مناطقها الجنوبية الشرقية ذات الغالبية الكردية .[١]

وتعد المشكلة الكردية بالأساس مشكلة داخلية قامت بسبب تدهور الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في المحافظات الجنوبية الشرقية، وقد ساهم ذلك في ارتفاع نسبة البطالة إلى ٣٤% مما أدى إلى انتفاضات في أواخر عام ١٩٩٠ في هذه المحافظات.[٢]

وتواصل الحكومات التركية المتعاقبة منذ عام ١٩٨٤ تبني الخيار العسكري لحسم هذه المشكلة باعتبارها مشكلة (إرهابية) وفق تصورات المؤسسة العسكرية التركية والمهيمنة على صُنع القرار في تركيا .[٣]

ارتبطت تركيا بالمشكلة الكردية وتطوراتها اللاحقة في شمال العراق بعد أزمة وحرب الخليج الثانية، باعتبارها مشكلة أمنية رئيسة لتركيا دفعتها إلى الانخراط والتدخل في الشأن العراقي، فقد اتبعت سياسة متعددة الجوانب إزاء الأكراد في اطار تحركها لأداء دور اكبر في التطورات الإقليمية سواء في شمال العراق أو في منطقة الشرق الأوسط، ولاشك أن خسارة العراق في الحرب علم ١٩٩١ وتغير موازين القوى لصالح تركيا وطموحها في ضبط الأوضاع الأمنية والسياسية والاقتصادية بما يحقق مصالحها، كلها عوامل تقف وراء سياسة تركيا الجديدة إزاء المشكلة الكردية وما يهمنا في هذا الصدد وضمن الفترة التي يغطيها البحث هي العمليات العسكرية التركية داخل الأراضي العراقية بعد حرب الخليج الثانية، فلابد من الإشارة هنا إلى ان الحكومة العراقية والحكومة التركية قد أبرمتا اتفاقاً أمنياً اطلق عليه المطاردة الحثيثة (الساخنة) في تشرين الأول ١٩٨٤ لمراقبة الحدود بين البلدين ، وتضمن قيام كل طرف من الأطراف بعد إخبار الطرف الآخر القيام بعمليات عسكرية ضد الأكراد، وبعمق ١٠ كم داخل حدود البلد الآخر.

استفادت تركيا من هذه الاتفاقية ثلاث مرات، قبل ان تقوم بإلغائها من جانب واحد، أثناء العلميات التي كانت تقوم بها القوات العراقية في شهر أيلول ١٩٨٨ بعد نهاية الحرب مع ايران، علماً ان العراق لم يقم بأية عملية عسكرية داخل الأراضي التركية خلال تلك الفترة .[٤]

يتناول البحث التدخلات العسكرية التركية في شمال العراق منذ عام ١٩٩١، لأنه في هذا العام دخلت القوات التركية الأراضي العراقية لأول مرة بعد أزمة وحرب الخليج الثانية، واستمرت في تدخلاتها وانتهاكاتها العسكرية للأراضي العراقية خلال المدة التي يغطيها البحث حتى إلقاء القبض على زعيم حزب العمال الكردستاني عبدالله أوجلان عام ١٩٩٩ .

المبحث الأول/ العمليات العسكرية التركية في شمال العراق خلال المدة ١٩٩١ –١٩٩٤

أسفرت تطورات الأوضاع في المنطقة بعد نهاية حرب الخليج الثانية، وما رافقها من تداعيات على العراق وخصوصاً الفراغ الأمني الذي حصل في شمال العراق[٥]، وانتقال بعض عناصر حزب العمال الكردستاني، وتأسيس بعض القواعد العسكرية لهم داخل الأراضي العراقية وقيامهم بأعمال عسكرية ضد المنشآت والأهداف العسكرية التركية انطلاقا من الأراضي العراقية، وردت تركيا في آب ١٩٩١ بشن عملية عسكرية جوية وبرية على شمال العراق، تحت ذريعة ضرب قواعد حزب العمال الكردستاني على طول الحدود بين البلدين،

وتعد هذه العملية الأكبر من نوعها في تاريخ المواجهات العسكرية بين الجيش التركي وحزب العمال الكردستاني ، وجاءت كرد فعل على مجموعة من الهجمات التي شنها حزب العمال ضد المنشآت التركية، كان ابرزها في ٤ آب ١٩٩١ عندما اتهم رئيس الوزراء التركي مسعود يلماز[٦]((إرهابيين وقطاع طرق جاءوا من العراق وعادوا إليه)) [٧] بالإغارة على مركز للقوات التركية في منطقة ((سيمد ينلي)) الواقعة على الحدود مع العراق، مما أدى إلى مقتل (٩) جنود أتراك واسر (٧) آخرين بالإضافة إلى خطف (١٠) سياح المان كانوا في المنطقة[٨]، وكانت ردت الفعل التركية قوية، حيث قامت القوات البرية وبمساندة الطائرات بهجوم واسع توغلت خلاله إلى مسافة (٢٠) كيلومتر داخل الأراضي العراقية، وقال رئيس الوزراء التركي مسعود يلماز لوسائل الإعلام حول هذه العملية انه يعتقد بوجود شقيق زعيم حزب العمال الكردستاني المدعو عثمان والملقب (فرحات) في شمال العراق .[٩] وأكدت الناطقة باسم الحكومة التركية أيمرني ايقوت ((إن القوات التركية لن تعود إلا بعد توجيه ضربة قاصمة للمسلحين الأكراد في شمال العراق وانها ستستمر حتى تضمن تركيا أمنها ضماناً كاملاً))[١٠].

لابد من الإشارة هنا إلى توقيت هذه العملية وماهي أهدافها، فيمكننا القول إن الأمر كله يتجلى بمحاولة تركيا الاستفادة إلى ابعد حد ممكن من نتائج حرب الخليج الثانية وتوظيفها بما ينعكس إيجابياً على أوضاعها الداخلية، وضرب مراكز التهديد الكردية لها داخلياً وخارجياً، وربما يكون الأمر الآخر في توقيت العملية هو ان تركيا بلا ادنى شك قد حصلت على ضوء اخضر غربي، وهذا ما أكده مسعود يلماز رئيس الحكومة عندما قال بان ((ردة الفعل التي تلقيناها تكاد لا تذكر))، وهذا هو الثمن الذي قبضته تركيا جراء موقفها في حرب الخليج الثانية ودورها الأمني اللاحق في منطقة الشرق الأوسط [١١].

ومن جانب اخر فأن هذه العملية قد خلقت شرخاً في علاقة تركيا مع أكراد العراق وأظهرت ان الورقة الكردية العراقية ليست بالكامل بيدها، وهذا تبين من ردة الفعل التي صدرت عن الأحزاب الكردية العراقية، وخصوصاً الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي طالب زعيمه مسعود البارزاني الأتراك بوقف تدخلهم في شمال العراق .[١٢]

على الرغم من ان القيادة التركية قد حرصت بعد حرب الخليج الثانية على فتح قنوات الاتصال المباشر مع قادة الفصيلين الكرديين العراقيين مسعود البارزاني وجلال الطالباني وقد تبلورت هذه الاتصالات في عقد ثلاث اجتماعات في أنقرة خلال عام ١٩٩١ بين مسؤولين بالخارجية والاستخبارات التركية وبين جلال الطالباني وممثل عن مسعود البارزاني .[١٣]

أرادت تركيا من خلال هذه الاجتماعات الاطلاع أولاً على الأوضاع في شمال العراق وكذلك مناقشة حقوق التركمان فيه، فضلاً عن وضع نهاية لعلاقات التعاون التي كانت قائمة بين هذين الحزبين وبين حزب العمال الكردستاني، وهذا ما أكده جلال الطالباني عندما قال ((على تركيا أن تثق بالأكراد العراقيين وانهم لن يلحقوا أي ضرر بمصالحها وان الاتحاد الوطني الكردستاني الذي كان يتعاون في الماضي مع حزب العمال قد قطع علاقاته معه))[١٤].

استطاعت تركيا جراء هذه الاتصالات مع الأحزاب الكردية العراقية عقد اتفاق أمني معهم للاعتماد على قواتهم في محاربة عناصر حزب العمال الكردستاني لاسيما قوات الحزب الديمقراطي الكردستاني، وبذلك تكون تركيا قد استخدمت الأكراد العراقيين لضرب الأكراد الأتراك بالإضافة إلى إطالة أمد الانقسامات بينهم للحيلولة دون التوصل إلى أي وحدة محتملة بينهما، مما أدى إلى حدوث مصادمات متفرقة بين الجانبين خلال عقد التسعينات من القرن الماضي [١٥].

المبحث الثاني/ عملية فولاذ (١٩٩٥)

شكلت العمليات العسكرية التركية داخل الأراضي العراقية احد اهم أوجه سياسة تركيا الخارجية خلال عقد التسعينات بعد حرب الخليج الثانية والتي شكلت احد اهم أوجه سياسة تركيا تجاه العراق، ففي عام ١٩٩٤ قامت القوات التركية بغارات جوية وعمليات عسكرية واسعة لمطاردة عناصر حزب العمال الكردستاني داخل الأراضي العراقية، اما في العام ١٩٩٥ قامت تركيا بأكبر عملية عسكرية اطلق عليها اسم ((فولاذ ٩٥)) والتي استمرت من ٢٠ آذار حتى ٥ أيلول عام ١٩٩٥ [١٦].

جاءت عملية فولاذ (٩٥) بعد هجوم عناصر حزب العمال الكردستاني على قافلة سيارات عسكرية تقل (٨٠٠) جندياً تركياً في جنوب شرق الأناضول قتل خلالها ١٨ عسكرياً تركيا على يد عناصر حزب العمال الكردستاني [١٧]، تعد هذه العملية اكبر عملية في تاريخ الجمهورية التركية، واستغلت الحكومة التركية فراغ السلطة في شمال العراق للقيام بهذه العملية وفق ما ذكرته رئيسة الوزراء التركية تانسو تشيلر[١٨] في بيان لها ((نظرا لضعف السلطات في شمال العراق، فقد كثف حزب العمال من أنشطته ضد تركيا))[١٩].

ونقلت وكالة أنباء الأناضول عن رئيسة الوزراء قولها ((منذ الساعات الأولى ليوم ٢٠ اذار وبناء على أوامر عسكرية من الحكومة بدأت القوات المسلحة التركية بعملية عسكرية ضد معسكرات تابعة لحزب العمال الكردستاني الانفصالي حيث يتمركز ما بين ٢٤٠٠ و ٢٨٠٠ إرهابي)) وقالت أيضا ((نريد أن نطهر تلك المنطقة وننتزع جذور العمليات الإرهابية لحزب العمال الكردستاني التي تستهدف شعبنا البريء))[٢٠]، لقد بلغ

حجم القوات التي شاركت في هذه العملية اكثر من (٣٥) الف جندي تساندهم المدفعية والدبابات والطائرات وتوغلو اكثر من ٤٠ كيلومتر داخل الأراضي العراقية على جبهة طولها (٢٢٠) كيلومتر،[٢١] وقد امتدت هذه العملية لأول مرة إلى الحدود القريبة من سوريا[٢٢]، وأضافت أيضاً أنها اطلعت حلفاء تركيا الغربيين من خلال إجراء الاتصالات معهم وقالت ((ان العملية تسير كما هو مخطط لها تماماً))[٢٣].

أثارت عملية فولاذ (٩٥) الكثير من الجدل حول أهداف تركيا من وراء هذه العملية العسكرية الواسعة النطاق، فقد أشارت بعض المصادر التركية أنها جاءت للسيطرة على الحزبين الكرديين العراقيين،[٢٤] بالإضافة إلى السبب المعلن هو مطاردة عناصر حزب العمال الكردستاني التركي داخل الأراضي العراقية، ويبدو أن هذا الهدف من بين جملة من الأهداف أرادت تركيا تحقيها من خلال هذه العملية، ومن أهمها إقامة منطقة أمنة [٢٥] داخل الأراضي العراقية بعمق ٤٠ كيلومتر وبامتداد (٣٠٠) كيلومتر على خط الحدود.[٢٦]

كما نقلت صحيفة الشرق الأوسط عن بعض المصادر الكردية العراقية ان هدف القوات التركية بالإضافة إلى أهدافها المعلنة هي فرض سيطرة دائمة على المثلث الحدودي بالإضافة إلى السيطرة على المنطقة التي يمر بها أنبوب النفط العراقي إلى تركيا فأرادت تركيا استباق أي خطوة محتملة لاستئناف تصدير النفط العراقي عبر هذا الخط، الذي كان هدفا لعلميات تخريب قام بها حزب العمال الكردستاني، كما المح الأكراد العراقيون الذين يسيطرون على شمال العراق منذ عام ١٩٩١ بانهم قد يعرقلون تدفق النفط العراقي مالم تخصص نسبة من عائداته لإعادة إعمار المناطق الكردية الخاضعة لسيطرتهم .

كما ان لهذه العملية أهداف أخرى غير معلنة وهي إضعاف احد طرفي الصراع الكردي العراقي، وحسب ما ذكره مسؤول في قيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني ان الحزب قد اتخذ قرارا لا رجعة فيه يقضي بالسيطرة على جميع المناطق التي بحوزة زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني .[٢٧]

ومن جانب اخر فقد أثارت هذه العملية انتقادات من حلفاء تركيا الغربيين لاسيما المانيا وفرنسا، وتعرضت لضغوط عديدة لسحب قواتها من الأراضي العراقية،[٢٨] إلا ان تركيا استمرت في حملتها العسكرية، وهذا ما أكدته رئيسة الوزراء تانسو تشيلر عندما قالت ((ان لبلادها الحق في الاستمرار في عملياتها العسكرية في شمال العراق))[٢٩]، وكانت المانيا من اشد المعارضين لتركيا في حملاتها العسكرية، فقد اتخذت قرارا بتجميد المساعدات العسكرية لتركيا، وكان رد رئيسة الوزراء التركية ((ان تركيا بوسعها ان تستغني عن أسلحة الحلفاء)) وأضافت ((لدينا رد واحد على من يهددونا بسبب استخدام سلاحهم بدلاً من ان يقفوا إلى جوارنا سنستخدم حق الدفاع عن انفسنا تحت أي ظرف ولتحتفظوا بأسلحتكم))[٣٠].

وقال وزير الخارجية الفرنسي في معرض إدانته للعلمية التركية في شمال العراق ((حق الدول بحدود معترف بها واعتبار هذا المبدأ ينطبق على العراق))[٣١].

وقام وزير الخارجية التركي أردال أينونو [٣٢]بجولة خارجية زار خلالها عدداً من الدول الأوربية لشرح وجهة نظر الحكومة التركية ازاء العمليات العسكرية التي تشنها القوات التركية ضد عناصر حزب العمال الكردستاني داخل الأراضي العراقية، ومن ضمن الدول التي زارها الوزير التركي المانيا التي طالبته بالانسحاب الفوري للقوات التركية من شمال العراق [٣٣]، وأما الولايات المتحدة الأمريكية فكان موقفها نوعاً ما غامض حيث قال وزير الخارجية الأمريكي وارن كريستوفر ((انه يأمل ان يصله قريباً بيان رسمي يحدد موعد انسحاب القوات التركية من شمال العراق))[٣٤].

ورغم كل الانتقادات التي وجهت إلى الحكومة التركية بسبب هذه العملية إلا أننا نلاحظ ان قواتها استمرت في عملياتها العسكرية داخل الأراضي العراقية، وبعد مرور خمسة أسابيع من بدء العملية يمكننا القول ان الجيش التركي نجح إلى حد بعيد في إبعاد خطر عناصر حزب العمال الكردستاني من المناطق التي دخلتها القوات التركية، لأن أعداد كبيرة من هؤلاء المقاتلين انسحبوا من مسرح العمليات إلى مناطق أخرى [٣٥].

ومن جانب آخر أشارت بعض التقارير الصحفية ان الأتراك يقومون حاليا بالاتصالات مع الزعيمين الكرديين مسعود البارزاني وجلال الطالباني لتوحيد جهودها العسكرية والتعاون مع الأتراك لمنع عودة عناصر حزب العمال الكردستاني للمنطقة، ومن المعروف ان الزعيمين الكرديين ورغم خلافاتهما الداخلية يتفقان على معارضتهم للوجود العسكري لحزب العمال الكردستاني على الأراضي العراقية،[٣٦] وفي يوم ١٩٩٥/٥/٢ اعلن الجيش التركي انتهاء القسم الأكبر من العملية العسكرية في شمال العراق، وقال المتحدث باسم رئاسة اركان الجيوش التركية الكولونيل درغو صلاح جيوغلو انه جرى سحب نحو ٢٣ الف جندي من اصل ٣٥ الف جندي من الذين شاركوا في العملية، كما اعلن بيان عسكري صدر في أنقرة ان ((العملية التي بدأت بها القوات المسلحة التركية في ٢٠ اذار انتهت في ٢/٥/ وعادت جميع القوات إلى الوطن بعد ان ادت مهامها بنجاح))، وفي بيان اخر أكدت وزارة الخارجية التركية على ما جاء في اعلان الجيش التركي عن انتهاء عملية فولاذ ٩٥ بعد نجاح مهمتها في شمال العراق[٣٧]، ويبدو ان هناك تناقضاً بين المسؤولين الأتراك حول حقيقة الانسحاب الكامل من الأراضي العراقية فقد اعلن حكمت جتين نائب رئيس الوزراء التركي ان ((عدداً قليلاً من الجنود الأتراك لايزالون في المنطقة))[٣٨]، في حين قال وزير الدفاع التركي محمد غولهان ((ان جميع القوات التركية انسحبت من العراق عدا بعض القوات بقت على حدود البلدين))[٣٩]، وفي ظل هذه التطورات تأتي تصريحات الرئيس التركي سليمان ديميريل[٤٠] يوم ١٩٩٥/٥/٢ والتي اطلقها خلال الاجتماع الذي عقده في قصر الرئاسة

وحضرته رئيسة الوزراء تانسو تشيلر وحكمت جتين نائب رئيس الوزراء، واردال اينونو وزير الخارجية، حول ترسيم جديد للحدود وعائدية ولاية الموصل لتركيا، حيث قال ((يجب تصحيح الحدود مع العراق بحيث ينزل خط الحدود الجديد إلى سفح الجبال في الأراضي العراقية لمنع علميات التسلل)) والاهم في قوله ((ان حدود تركيا هي خط النفط، لقد حدوها علماء الجيولوجيا ولم يتضمنها الميثاق الوطني، الحدود الوطنية التي حددتها حكومة أنقرة خلال حركة التحرير، وان الموصل لم يترك للعراق بموجب معاهدة لوزان وان الموصل مازال تابعاً لتركيا))[٤١].

لقد أثارت تصريحات ديميريل وأطماعه في العراق العديد من ردود الأفعال العربية والدولية على حد السواء والتي أجمعت على رفض المساس بالحدود الدولية بين البلدين، ففي واشنطن ابلغ مسؤول في الخارجية صحيفة الشرق الأوسط ان الإدارة الأمريكية ((تدعم بقوة وحدة أراضي العراق وسيادته))[٤٢]، وقال المتحدث باسم الخارجية الأمريكية ((إننا دائما ومنذ اذار ١٩٩١ دعمنا ولا نزال ندعم الحدود الدولية للعراق ولا نؤيد أية محاولة لتغيير هذه الحدود))[٤٣].

وفي باريس اعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية ريشار دوكيه ((ان فرنسا تعلق أهمية كبرى على وحدة الأراضي العراقية))[٤٤]، وكذلك أكدت مصر من جانبها أنها لا يمكن ان تقبل بأي مساس بسلامة الأراضي العربية بما في ذلك أراضي العراق .[٤٥]

أما فيما يخص عملية فولاذ ٩٥ فأنها يبدوا لم تحقق النتائج التي أرادت تحقيقها تركيا من وراء هذه العملية، وتبين ذلك من خلال التهديدات التركية يوم ١٩٩٥/٥/١٩ أي بعد أسبوعين من انتهاء العملية على لسان وزير الدفاع محمد كولهان الذي هدد ((بشن هجوم جديد عبر الحدود ضد عناصر حزب العمال الكردستاني، إذا تجمع هؤلاء ثانية قرب الحدود))، وقال أيضا ((ان قواته ستلاحق عناصر حزب العمال الكردستاني حتى ولو هربوا جنوب خط ٣٦))[٤٦]، وجاءت تصريحات الوزير التركي بعد ورود معلومات تفيد بعودة عناصر حزب العمال الكردستاني إلى المناطق التي انسحب منها الجيش التركي وهذا ما أكده وزير الداخلية التركي ناهد متشه [٤٧].

استغلت تركيا غياب السلطة المركزية في شمال العراق إلى ابعد حد ممكن لتحقيق الأهداف التي أعلنت عنها في كل عملياتها السابقة، وهي القضاء على حزب العمال الكردستاني وتدمير معاقله في شمال العراق، إلا ان الواقع يبين أنها لم تنجح في ذلك واتضح ذلك من خلال مواصلة عملياتها العسكرية ففي ١٩٩٦/٥/٦ اجتاحت قواتها الحدود العراقية بحجة مطاردة عناصر حزب العمال الكردستاني[٤٨]، واستمرت تركيا في مواصلة

عملياتها خلال العام ١٩٩٦، فقد نفذ الجيش التركي يسانده الطيران بعملية واسعة النطاق داخل الحدود العراقية يوم ١٩٩٦/١٢/٣١، لمطاردة عناصر حزب العمال الكردستاني وقالت هيئة الأركان التركية في بيان لها ان عدداً من عناصر الحزب قد قتلوا في هذه العملية، وأوضحت الهيئة ان هذه العمليات مستمرة في شمال العراق[٤٩].

المبحث الثالث/ عملية فولاذ (٩٧)

في غمرة الجدل والخلاف داخل الأوساط السياسية والعسكرية التركية شنت القوات التركية تساندها الطائرات عملية غزو جديدة داخل الأراضي العراقية يوم ١٩٩٧/٥/١٤ لمطاردة عناصر حزب العمال الكردستاني اطلق عليها اسم فولاذ (٩٧) شارك في هذه العملية اكثر من (٥٠) الف جندي انطلقوا من (٧) نقاط حدودية، واتجهت هذه القوات إلى مناطق كاينماس ودركار التي تضم قواعد لحزب العمال الكردستاني، بالإضافة إلى مدينة زاخو على بعد ١٠ كم من الحدود مع تركيا، ان الأمر اللافت للنظر في هذه العملية انها المرة الأولى التي يعلن فيها المسؤولين الأتراك وهذا ما أكده وزير الدفاع التركي تورهان تايان في ١٩٩٧/٥/١٨ ((ان القوات التركية دخلت شمال العراق بناءا على طلب مسعود البارزاني زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني، وسوف تنسحب القوات فور انتهاء مهمتها))[٥٠]، وادعت الحكومة التركية ان هدف هذه العملية هو مساعدة قوات الحزب الديمقراطي الكردستاني رداً على هجمات حزب العمال الكردستاني الذي يسعى للسيطرة على المناطق الخارجة عن سلطة الحكومة المركزية كما أكد مصدر عسكري اخر في ١٩٩٧/٥/٢٨ ((ان العملية العسكرية التي يقوم بها الجيش عبر الحدود لملاحقة عناصر حزب العمال الكردستاني في شمال العراق ستستمر حتى يتمكن حزب البارزاني من تحقيق سيطرته الكاملة على المنطقة))[٥١].

كما أكد المتحدث باسم وزارة الخارجية التركية سرمد اتانشالي ((ان قسما من هذه القوات دخل إلى مدينة زاخو في اطار عملية محدودة، بعد ان طلب البارزاني دعم القوات التركية المسلحة له)) واضاف ((ان الطيران والمدفعية يدعمان قوات البارزاني وان الجزء الأكبر من الهجوم تقوم به قوات البارزاني، وان الدور التركي مقتصر على الدعم اللوجستي))[٥٢]، كما أكد رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان [٥٣] ((٢٩ حزيران ١٩٩٦ ١٨ حزيران ١٩٩٧)) والذي لم يجري إخباره بالعملية العسكرية مسبقاً، وهذا يبين مدى التوتر القائم بين المؤسسة العسكرية والحكومة برئاسة اربكان ذات الميول الإسلامية، عندما قال في ١٩٩٧/٦/١٦ ((ان التدخل العسكري في شمال العراق كان بناءاً على رغبة البارزاني، وان تركيا حريصة على وحدة وسلامة أراضي العراق، وان القوات التركية ستعود فور انتهاء مهمتها في القضاء على الجيوب الإرهابية))[٥٤].

ومن جانب اخر سبق وان وجه زعيم حزب العمال الكردستاني عبدالله اوجلان[٥٥] في شهر حزيران ١٩٩٧ نداءً إلى مقاتليه للمقاومة وجاء في البيان ((ان الجمهورية التركية الاستعمارية والفاشية قررت احتلال جنوب كردستان والاجتياح يمكن ان يحصل في أية لحظة وان على جميع مناضلينا ان يكونوا مستعدين منذ الان للمقاومة وان يكونوا في حالة تأهب قصوى))[٥٦].

ومن الجدير بالذكر حول هذه العملية تمت بعد توقيع التحالف التركي – الاسرائيلي عام ١٩٩٦للتعاون العسكري والأمني والاستخباري بين البلدين، وعلى ضوء هذا الحلف شارك (مستشارين من الجيش الاسرائيلي) مع تجهيزات الكترونية حديثة، وبعد انتهاء العملية قام وفد (اسرائيلي) بزيارة تفقديه لقواعد حزب العمال الكردستاني، التي دمرتها القوات التركية في هذا الهجوم، وقام الوفد ايضا بعملية مسح جوي لمنطقة الحدود بين تركيا والعراق في اطار التعاون المشترك لمنع هجمات حزب العمال الكردستاني .[٥٧]

أسفرت عملية فولاذ (٩٧) عن خسائر كبيرة في صفوف حزب العمال الكردستاني، وفقاً للبيانات العسكرية التركية، ودمرت الكثير من بناه التحتية في المناطق الخاضعة لسيطرة الحزب الديمقراطي الكردستاني، اما خسائره البشرية فقد قدرت هيئة الأركان التركية بأكثر من ٢٦٠٠ قتيلاً و٤٤٤ اسيراً والاستيلاء على الكثير من الأسلحة والذخائر، اما خسائر الجيش التركي فكانت وفقاً لما أعلنته هيئة الأركان، كانت ٩٦ قتيلاً، و ٣١٣ جريحاً، وسقوط طائرتي هيلكوبتر، اما الحزب الديمقراطي الكردستاني اعلن انه فقد ٢٩ قتيلاً،[٥٨] إلا ان بعض المصادر الغربية في أنقرة أشارت إلى ان تقديرات هيئة الأركان التركية حول خسائر حزب العمال الكردستاني في هذه العملية مبالغ فيها .[٥٩] وهذا ما يبين ان العلمية المسماة (فولاذ ٩٧) لم تحقق أهدافها كما أعلنت أنقرة بالقضاء على قواعد حزب العمال الكردستاني في شمال العراق باعتبارها الوسيلة الوحيدة من وجهة نظر الأتراك للقضاء على إرهاب الحزب، والدليل هو تجدد عمليات هذا الحزب داخل تركيا نفسها، مما أدى إلى تجدد العمليات العسكرية التركية في شمال العراق فكانت عملية (فجر) والتي بدأت في ١٩٩٧/٩/٢٤ حتى بدء انسحاب القوات التركية المشاركة في العملية في ١٩٩٧/١٠/١٣ .

أما فيما يخص موقف الحزب الديمقراطي الكردستاني من عملية فولاذ (٩٧) فأنه نفى مشاركة قواته مع القوات التركية في حملتها العسكرية ضد قواعد حزب العمال الكردستاني في شمال العراق وإنشاء منطقة أمنية داخل الحدود العراقية [٦٠] إلا انه عاد وبرر ذلك بأن ((مشاركة قواته إلى جانب القوات التركية كانت دفاعية لحماية المدنيين من الاعتداءات المحتملة، واستطاعت بنجاح ابعاد قواعد حزب العمال عن مناطق ريفية واسعة في محافظتي دهوك واربيل المحاذيتين للحدود التركية))[٦١].

أما فيما يخص المناطق التي استعيدت والتي كان يسيطر عليها حزب العمال فقد أشارت رئاسة هيئة الأركان التركية إلى ان ((الجيش سيسلم قوات البارزاني بموجب بروتوكول موقع من الطرفين القواعد والمواقع التي استولى عليها من حزب العمال، وانه سيعيد إعمار ٤٠٠ قرية حدودية))[٦٢] .

وكذلك أشارت بعض المصادر ((ان البارزاني طالب أنقرة بأموال وأسلحة لقواته التي يفترض ان ينشرها في المناطق الحدودية تنفيذاً للبروتوكول المبرم بين الجانبين))[٦٣].

ومن جانب اخر فأن تركيا بتعاونها مع مسعود البارزاني نجحت إلى حد بعيد في إفشال أية محاولة من جانب البارزاني لمعاودة اتصاله مع الحكومة المركزية في بغداد، والتي كان قد استنجد بها في دعم قواته لاستعادة أربيل التي كان يسيطر عليها جلال الطالباني عام ١٩٩٦ [٦٤].

وفي تشرين الاول ١٩٩٧ اعلنت تركيا رسميا انها اقامت منطقة أمنة في شمال العراق، وأكدت على نشر (٨) آلاف جندي لغرض منع تسلل عناصر حزب العمال الكردستاني، وأكدت ايضا انها اقامت مع (اسرائيل) والولايات المتحدة،[٦٥] نظاماً أمنيا الكترونيا على الحدود مع العراق، وتتم هذه العملية من خلال الاقمار الصناعية وأكد الناطق باسم الخارجية التركية عمر أقبال أن ((شمال العراق اصبح أمناً عملياً في وجه تمركز المتمردين الأكراد وتغلغلهم))، واضاف ((جعلنا منطقة كبيرة أمنه عمليا، وان تركيا تملك الحق في اتخاذ أية خطوات تراها ضرورية لحماية أمنها))[٦٦].

اما فيما يخص موقف العراق من كل هذه التطورات، فقد طالبت الحكومة العراقية بالانسحاب الفوري للقوات التركية، مؤكدة ان توغل القوات التركية في أراضيها انتهاك للقانون الدولي، وقال نائب الرئيس العراقي طارق عزيز الذي اتهم مجلس الأمن باتخاذ موقف اللامبالاة من الحملات العسكرية التركية في شمال العراق، واعتبرها تنفذ مخططاً امريكياً اسرائيلياً يهدف إلى زعزعة الوضع في كل المنطقة وليس في العراق فقط [٦٧].

كان للخلاف الكردي – الكردي في شمال العراق تأثيراً واضحاً على العمليات التي تشنها القوات التركية، وتبين هذا من خلال الموقف الذي اتخذه حزب الاتحاد الوطني الكردستاني من حزب العمال الكردستاني واتضح ذلك من خلال الرسائل المتبادلة بين زعيمي الحزبيين الكرديين في ١٩٩٨/١/٢٦ و ١٩٩٨/٢/٣ .[٦٨]

ومن الجدير بالذكر انه قد وقعت مواجهات مسلحة في شهر تشرين الاول ١٩٩٧ بين الطرفين، فأتهم البارزاني وتركيا حزب الاتحاد الوطني الكردستاني بإيواء عناصر هذا الحزب في المنطقة الواقعة تحت سيطرته واشتراكهم في القتال ضد قوات الحزب الديمقراطي الكردستاني،[٦٩] مما حدا بالولايات المتحدة الأمريكية إلى تكثيف جهودها باتجاه تحقيق السلام النهائي وانهاء الخصومة بين مسعود البارزاني وجلال الطالباني، فقد

دعتهما وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين اولبرايت إلى واشنطن ليوقعا على اتفاقية في ١٧ ايلول عام ١٩٩٨ والتي سميت باتفاقية واشنطن، والتي نصت على إنهاء الاقتتال الداخلي نهائيا، وبنوداً اخرى عديدة حول إقامة إدارة كردية مشتركة فعالة في كردستان العراق، وكذلك التزام الحزبيين بعدم إيواء عناصر حزب العمال الكردستاني في المناطق التي تسيطر عليها قواتهم، ومنع هذا الحزب من تهديد السلم أو تهديد أمن الحدود .[٧٠]

لقد أثارت هذه الاتفاقية قلق ومخاوف الأتراك بسبب استبعادهم من المشاركة في المفاوضات او التوقيع عليها، وكانت مخاوفهم من ان تؤدي هذه الاتفاقية في نهاية المطاف إلى إقامة دويلة كردية في شمال العراق، فكانت ردة الفعل التركية على هذه الاتفاقية هو رفع مستوى تمثيلها مع العراق إلى مستوى سفارة، والقيام بعملية اجتياح جديدة للأراضي العراقية،[٧١] ففي شهر تشرين الثاني في عام ١٩٩٨ أعلنت مصادر عسكرية تركية ان الجيش التركي بدأ ((حملة الخريف)) في شمال العراق، وشارك في هذه العملية (٣٠) الف جندي، قاموا بعلميات تمشيط بحثاً عن مقاتلين ومخابئ لعناصر حزب العمال الكردستاني والذين تركوا سوريا واتجهوا إلى شمال العراق، واستقر معظمهم في معسكرات في المناطق الجبلية قرب الحدود مع ايران، وتغطي الحملة الجديدة منطقة واسعة تمتد من نقطة الخابور على الحدود مع العراق حتى الحدود الإيرانية في الشرق،[٧٢]وتجري هذه الحملة مع وجود الزعيمين الكرديين مسعود البارزاني وجلال الطالباني في أنقرة لأجراء مباحثات مع المسؤولين الأتراك حول مستجدات الموقف في شمال العراق بعد توقيعهما اتفاقية واشنطن .[٧٣]

ومما تجدر الإشارة إليه ان هذه الحرب التي تخوضها تركيا ضد عناصر حزب العمال الكردستاني أسفرت عن مصرع حوالي (٣٠) الف كردي و(٨٥٠٠) تركي خلال الفترة من آب ١٩٨٤ وحتى تشرين الثاني عام ١٩٩٨، فضلاً عن ارتفاع كلفة تمويل هذه الحرب إلى نحو (١٠) مليارات دولار سنويا منذ عام ١٩٩٢، كما ساهمت هذه الحرب في تدمير نحو (٢٦٠٠) قرية حتى عام ١٩٩٥، واضطر ما لايقل عن مليون شخص من سكان المحافظات الجنوبية الشرقية في تركيا إلى الهجرة باتجاه محافظات أخرى وخاصة اسطنبول [٧٤].

كان الحدث الأبرز لتركيا منذ ان بدأ حزب العمال الكردستاني كفاحه المسلح ضد تركيا عام ١٩٨٤، هو اختطاف زعيمه عبد الله اوجلان في ١٦ شباط ١٩٩٩ أثناء خروجه من السفارة اليونانية في كينيا متجها نحو المطار بمساعدة المخابرات الأمريكية والإسرائيلية[٧٥]، فقد وصف الرئيس التركي سليمان ديميريل اعتقال عبد الله اوجلان ((بأنه اكبر حدث منذ تأسيس الجمهورية قبل ٧٥ عاماً)) [٧٦].

ورغم كل ذلك يصعب اعتبار هذه التطورات بداية حقيقة لنجاح الدولة التركية في القضاء على حزب العمال الكردستاني وحسم المشكلة الكردية بشكل نهائي، لأن الأحداث اللاحقة اثبت عكس ذلك، ويتوقع استمرار هذه المشكلة بأثارها السلبية في تركيا داخلياً وخارجياً .

الخاتمة

ارتبطت تركيا بالمشكلة الكردية وتطوراتها اللاحقة في شمال العراق بعد أزمة الخليج الثانية على اعتبارها مشكلة أمنية رئيسة لها، مما دفعها إلى انتهاج سياسة جديدة تجاه العراق اتسمت بالتدخل المتزايد في شؤونه الداخلية والتجاوز على سيادته وأراضيه من خلال دورها الجديد في كردستان العراق وعلميات الغزو المتكررة التي قام بها الجيش التركي منذ عام ١٩٩١ تحت ذريعة مهاجمة عناصر حزب العمال الكردستاني وقواعده، وكانت هذه السياسة مناقضة تماماً للتقليد السياسي التركي تجاه العراق، والذي كانت تربطه مع تركيا علاقات إيجابية، لاشك ان اختلاف موازين القوى الإقليمية بعدما تعرض العراق من تدمير أثناء حرب الخليج الثانية شجع الأتراك على المضي قدما في هذه السياسة، وكان لهذا الأمر تداعيات سلبية على العلاقات العراقية التركية، استهدفت تركيا من خلال عملياتها العسكرية في شمال العراق تدمير قواعد حزب العمال الكردستاني داخل الحدود العراقية وإنهاء وجودهم في هذه المناطق، لقد أعادت هذه العمليات إلى الأذهان المطامع التركية في شمال العراق لاسيما مصادر النفط وهذا ما أكده القادة الأتراك وعلى اعلى المستويات، مما يعني ان الهدف ليس فقط قواعد حزب العمال الكردستاني في شمال العراق وإنما هناك أهداف أخرى منها السيطرة على الأكراد في العراق وجعلهم أداة لتنفيذ السياسة التركية ضد عناصر حزب العمال الكردستاني بالإضافة إلى أن المؤسسة العسكرية ومن خلال هذه العمليات جاءت لاستعراض القوة إزاء العراق وتأكيد اختلال موازين القوى لصالحها فضلاً عن تأكيد ضرورة مراعاة وجهة نظر تركيا ومصالحها من جانب كافة الأطراف الإقليمية والدولية بمستقبل العراق السياسي، كما أن تركيا أرادت من خلال هذه العلميات وسيلة ضغط ضد الحكومة العراقية أو وسيلة بيدها عند تخطيطها لأية مفاوضات لاحقة للحصول على المكاسب .

ان تكرار التدخلات التركية في شمال العراق مع استمرار الفراغ الأمني وغياب دور الحكومة المركزية قد خلط التوازنات السياسية والعسكرية في كردستان العراق، وأدت إلى ازدياد حالات التجاذب والاستقطاب بين الأطراف المعنية بالقضية الكردية وزادت من حدة التدخلات الخارجية في هذا الشأن .

ان الاجتياح التركي المتكرر والمطاردة الساخنة لعناصر حزب العمال الكردستاني في شمال العراق باتت تدعم هواجس الحكومة العراقية من امتداد النفوذ التركي، سيما وان المبررات التي تعلنها أنقرة في كثير من الأحيان يكتنفها الكثير من الغموض وربما تؤدي في محصلتها النهائية إلى تداعيات إقليمية جديدة تلقي بضلالها وإفرازاتها على تطورات الأوضاع في المنطقة عموماً، إذا أخذنا بنظر الاعتبار عدم مبالاة المجتمع الدولي في التعاطي مع العلميات التركية في شمال العراق باعتبارها انتهاك لسيادة دولة عضو في الأمم المتحدة ، في حين تلقى محاولات الحكومة المركزية في بغداد لاحتواء الوضع في شمال العراق وبسط السيطرة عليه إدانة حازمة من قبل القوى المتنفذة في المجتمع الدولي .

الهوامش

(١) هيثم الكيلاني ، تركيا والعرب ، دراسة في العلاقات العربية – التركية ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي ، ١٩٨٨ ، ص٥٩ .

(٢) صحيفة الاهرام ، العدد ٤٠٨٨٤ ، في ١٢ / ١١ / ١٩٩٨ .

(٣)صحيفة الاهرام ، العدد ٤٠٦٨٤ ، في ٤/١٣ / ١٩٩٨.

(٤) جلال عبد الله معوض ، صناعة القرار في تركيا والعلاقات العربية – التركية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩٨ ، ص١٥١ ؛ ولمزيد من التفاصيل عن المنطقة الامنية التي تنوي تركيا اقامتها على الحدود مع العراق ، ينظر : ابراهيم خليل احمد ، فكرة المنطقة الامنية العازلة على الحدود العراقية – التركية ومخاطرها على الامن الوطني العراقي ، مركز الدراسات الاقليمية ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٨ ، ص١١٧ ، ومابعدها .

(٥) كانت احداث ٢ آب ١٩٩٠ وانهيار الاتحاد السوفيتي الفرصة العظيمة في نظر المسؤولين الاتراك للخروج من العزلة التي فرضها التقيد الصارم لنهج الافكار الكمالية والتي رسمها مؤسسها مصطفى كمال ، وكان من نتائج هذه العزلة ان غابت تركيا عشرات السنين عن محيطها الاقليمي واكتفت بوظيفة محددة هي عضويتها في حلف الشمال الاطلسي لمواجهة الخطر السوفيتي ، لمزيد من التفاصيل يُنظر : علي هاشم عبد الله ، السياسة الخارجية التركية حيال العراق بعد احداث آب ١٩٩٠ وآفاق المستقبل ، رسالة ماجستير ، جامعة النهرين ، كلية العلوم السياسية ، ٢٠١١ ، ص١٨٥ .

(٦) مسعود يلماز : ولد عام ١٩٤٧ وتخرج من كلية العلوم السياسية في جامعة انقرة عام ١٩٧١ وعمل اثر ذلك في عدة شركات خاصة ، ثم انضم الى تورغوت اوزال عام ١٩٨٣ لتأسيس حزب الوطن الام الذي انتخب نائباً عنه في البرلمان عن مدينة ريزا في انتخابات ١٩٨٣ ، وشغل منصب وزير دولة ، ومتحدث باسم الحكومة ١٩٨٣ – ١٩٨٧ ، عين وزيراً للخارجية ١٩٨٧ – ١٩٨٩ ، للمزيد يُنظر : جلال عبدالله معوض ، مصدر سابق ، ص٩٣.

(٧) صحيفة الاسبوع العربي ، العدد ، ١٦٦٢ في ١٩ / ٨ / ١٩٩٨ .

(٨) صحيفة الشرق الاوسط ، العدد ، ٢٦٣٧ في ٩ / ٨ / ١٩٩١ ؛ صحيفة النهار ، العدد ١٨٠٠٦ في ١٣ / ٨ / ١٩٩١ .

(٩) صحيفة الاسبوع العربي ، العدد ١٦٦٢ في ٩ / ٨ / ١٩٩١ ؛ صحيفة النهار ، العدد ، ١٨٠٠٦ في ١٣ / ٨ / ١٩٩١ .

(١٠) صحيفة الشرق الاوسط ، العدد ٤٦٣٧ في ١٩٩١/٨/٩ ؛ صحيفة الاسبوع العربي ، العدد ١٦٦٢ في ١٩ / ٨ / ١٩٩١ .

(11)Michae m.Gvnter , Ade Facto Kurdish State in Northern Iraq , Third world Quarterly , 1993 , vol , 14 , p295.

(12)Ibid , p 300 .

(١٣) جلال عبد الله معوض ، مصدر سابق ، ص١٥٩ .

(14)Erair Salim Yuksel , Turkish –Jsrailian Relations in the past cold war Era : 1991 –1996, M.A Thesis submitted to the Graduate school of the middle East Technical University , Istanbul 1998 , p59 .

صحيفة السفير ، العدد ٧٠٤٤ في ٢٨ / ٣ / ١٩٩٥ ؛ صحيفة الحياة ، العدد ، ١١٧٢٨ في ١ / ٤ / ١٩٩٥ ؛ جلال عبد الله معوض ، مصدر سابق ، ص٤٣ – ٤٤ .

(١٥) صحيفة السياسة ، العدد ٩٤٧٣ في ١٩٩٥/٤/٧ ؛ خليل على مراد ، القضية الكردية وتأثيرها على العلاقات مع العراق ١٩٨٤ – ١٩٩٩ ، بحث مقدم الى ندوة العلاقات العراقية – التركية الواقع وآفاق المستقبل التي نظمتها جامعة البكر للدراسات العسكرية العليا بالتعاون مع مركز الدراسات التركية في جامعة الموصل ، حزيران ١٩٩٩ ، ص١٢ ؛ وكذلك يُنظر : صحيفة الحياة العدد ، ٦٢٧٢ في ٢٢ / ٣ / ١٩٩٥ ؛ صحيفة الحياة ، ١١٧٢٨ في ١ / ٤ / ١٩٩٥ .

(١٦) تانسو تشيلر ، ولدت في آستانبول عام ١٩٤٦ من اسرة معروفة كان والدها صحفيا التحقت بأحدى المدارس الابتدائية واكملت تعليمها في كلية روبرت الامريكية في استانبول ، حصلت على شهادة البكلوريوس من قسم الاقتصاد بجامعة البوسفور في استانبول ، ثم حصلت على الماجستير في الاقتصاد ايضا ، وحصلت على الدكتوراه من جامعة بيل الامريكية دخلت معترك الحياة السياسية بانضمامها الى حزب الطريق الصحيح عام ١٩٩٠ ، واصبحت نائبة لرئيس الحزب سليمان ديميريل ، وفي عام ١٩٩١ اصبحت نائبة في البرلمان ، وفي عام ١٩٩٣ اصبحت رئيسة وزراء تركيا بعد انتخاب سليمان ديميريل رئيساً للجمهورية بعد وفاة نورغوت آوزال . لمزيد من التفاصيل يُنظر : سعد عبد العزيز مسلط ، التطورات السياسية الداخلية في تركيا ١٩٨٣ – ١٩٩١ دراسة تاريخية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، ٢٠٠٧ ، ص١٠٣.

(١٧) صحيفة الدستور ، العدد ٩٩٠٥ في ٢١ / ٣ / ١٩٩٥.

(١٨) صحيفة الانباء ،العدد ٦٧٧٢ في ٢٢ / ٣ / ١٩٩٥ ؛ صحيفة الدستور ، العدد ٩٩٠٥ في ٢١/ ٣ / ١٩٩٥ .

(١٩) هيثم الكيلاني ، مصدر سابق ، ص٥٩ ؛ صحيفة الانباء ، العدد ، ٦٧٧٢ في ٢٢ /٣/ ١٩٩٥ ؛ يوسف ابراهيم الجهماني ، اوج الامن ، تركيا – والاكراد ، دار حوران ، دمشق ، ١٩٩٩ ، ص٧٦.

(٢٠) صحيفة الانباء ، العدد ، ٦٧٧٢ في ٢٢ / ٣ / ١٩٩٥.

(٢١)صحيفة السياسة ، العدد ، ٩٤٧٣ ، في ٧ / ٤ / ١٩٩٥.

(٢٢) لمزيد من التفاصيل يُنظر : ابراهيم خليل احمد ، مصدر سابق ، ص١١٧ .

(٢٣)صحيفة الشرق الاوسط ، العدد ، ٥٩٦٥ في ٢٩ / ٣ / ١٩٩٥.

(٢٤)صحيفة السياسة ، العدد ، ٩٤٧٣ ، في ٨ /١٩٩٥/٤.

(٢٥) المصدر نفسه .

(٢٦) صحيفة السياسة ، العدد ٩٤٧٠ ، في ١٩٩٥/٤/٥.

(٢٧)صحيفة الحياة ، العدد ١١٧٢٨ ، في ١٩٩٥/٤/١ ؛ صحيفة السفير ، العدد ٧٠٥٠ في ١٩٩٥/٤/٤ ؛ صحيفة السياسة ، العدد ، ٩٤٧٠ ، في ١٩٩٥/٤/٥.

(٢٨) صحيفة الشرق الاوسط ، العدد ، ٦٠٠٣ في ١٩٩٥/٥/٦.

(٢٩)صحيفة السفير ، العدد ٧٠٥٠ في ٤/٤/ ١٩٩٥ ؛ صحيفة السياسة ، العدد ، ١٤٧٣ في ٤/٨/ ١٩٩٥.

(٣٠)صحيفة السفير ، العدد ٧٠٥٠ في ١٩٩٥/٤/٤ ؛ صحيفة السياسة ، العدد ٩٤٧٣ في ١٩٩٥/٤/٨.

(٣١) صحيفة الاهرام ، العدد ٣٩٥٨٥ في ٢٤ /١٩٩٥/٤.

(٣٢) المصدر نفسه .

(٣٣)صحيفة الشرق الاوسط ، العدد ٦٠٠٠ في ١٩٩٥/٥/٣؛ صحيفة الحياة ، العدد ١١٧٦٣ في ١٩٩٥/٥/٦.

(٣٤) صحيفة الشرق الاوسط ، العدد ٦٠٠٣ في ١٩٩٥/٥/٦.

(٣٥) المصدر نفسه .

(٣٦)صحيفة الشرق الاوسط ، العدد ٦٠٠٣ ، في ١٩٩٥/٥/٦.

(٣٧) صحيفة الشرق الاوسط ،العدد ٦٠٠٠ في ٣/ ١٩٩٥/٥ ؛ صحيفة الحياة ، العدد، ١١٧٦٣ في ٦ /١٩٩٥/٥/.

(٣٨) صحيفة الشرق الاوسط ، العدد ٦٠٠١ ، في ١٩٩٥/٥/٤ ؛ صحيفة الاتحاد ، العدد ٧٣٤٧ في ١٩٩٥/٥/١٠.

(٣٩)صحيفة الشرق الاوسط، العدد ٦٠٠١ ، في ١٩٩٥/٥/٤.

(٤٠) سليمان ديميربل : ولد عام ١٩٢٤ في قرية اسلام كوي وهي احدى القرى التابعة لمحافظة اسبارطه ، اكمل تعليمه في قريته عام ١٩٣٦ واكمل الثانوية في افيون قره حصار عام ١٩٤٢ ، حصل على شهادة البكلوريوس من كلية الهندسة في الجامعة التقنية في اسطنبول ، سافر الى الولايات المتحدة الامريكية لاكمال دراسته العليا بعد حصوله على زمالة ، تم تعينه استاذا في كلية الهندسة جامعة الشرق الاوسط في انقرة عام ١٩٦٢ ، دخل عالم السياسة بعد التحاقه بحزب العدالة ، وفي عام ١٩٦٤ تم انتخابه رئيساً للحزب وعُين نائباً لرئيس الوزراء وفي عام ١٩٦٥ عُين رئيساً للوزراء بعد فوز حزب العدالة في انتخابات عام ١٩٦٥ ، لمزيد من التفاصيل يُنظر :

-Metin Tamkoc , The warrior diplomats Gvardians of the national security and modernizazion of Turkey , 1976, p323.

(٤١)صحيفة الشرق الاوسط ، العدد ٦٠٠٠ ، في ١٩٩٥/٥/٣؛ صحيفة الشرق الاوسط ، العدد ٦٠٠٣ ، في ١٩٩٥/٥/٦ .

(٤٢)صحيفة الشرق الاوسط ، العدد ٦٠٠٣ في ١٩٩٥/٥/٦.

(٤٣) صحيفة الشرق الاوسط ، العدد ٦٠١٧ في ٢٠ / ٥/ ١٩٩٥.

(٤٤) عبد العزيز شحاذة المنصور ، السياسة السورية تجاه التعاون الاستراتيجي التركي – الاسرائيلي ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة القاهرة ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، ٢٠٠٢ ، ص١٤٤ ؛ يوسف ابراهيم الجهماني ، مصدر سابق ، ص٧٦.

(٤٥) عايده العلي سري الدين ، دول المثلث بين فكي الكماشة التركية – الاسرائيلية ، دار الفكر العربي ، بيروت ، ١٩٩٧ ، ص١٤٩ .

(٤٦)صحيفة الشرق الاوسط ، العدد ٧٢٨٦ في ٩ / ١١ / ١٩٩٨ ؛ عايده العلي سري الدين ، مصدر سابق ، ص١٥٢.

(٤٧) جلال عبد الله معوض ، مصدر سابق ، ص١٧٦؛ عبد العزيز شحاذة المنصور ، مصدر سابق ، ص١٤٤.

(٤٨)صحيفة الاهرام ، العدد ، ٣٩٦٢٠ ، في ٢٩ / ٥/ ١٩٩٧ ؛ جلال عبد الله معوض ، مصدر سابق ، ص١٧٦ .

(٤٩)صحيفة الاهرام ، العدد ، ٣٩٦٢ ، في ٢٩ / ٥/ ١٩٩٧ .

(٥٠) عايده العلي سري الدين ، مصدر سابق ، ص١٥٣.

(٥١)صحيفة الاهرام ، العدد ٣٩٦٢٠ في ١٩٩٧/٥/٢٩ .

(٥٢)عايده العلي سري الدين ، مصدر سابق ، ص١٥٣.

(٥٣)نجم الدين اربكان ، ولد عام ١٩٢٦ في مدينة سينوب شمال البحر الاسود ، تلقى تعليمه الابتدائي في مدينة طرابزون ، والثانوي في اسطنبول ، درس الهندسة الميكانيكية في جامعة اسطنبول وتخرج منها عام ١٩٤٨ ، وعمل مدرساً في نفس الجامعة حتى عام ١٩٥٩ ، حصل على الدكتوراه في الهندسة من المانيا عام ١٩٥٣ واسس مصنعاً لإنتاج محركات الديزل عام ١٩٥٦ واستمر في ادارته حتى عام ١٩٦٣ ، وفي عام ١٩٦٦ تولى منصب رئيس دائرة الصناعة في تركيا ، وأسس اول حزب اسلامي في تركيا عام ١٩٧٠ هو حزب النظام الوطني ، لمزيد من التفاصيل يُنظر : سعد عبد العزيز مسلط ، مصدر سابق ، ص٢٢.

(٥٤)صحيفة الاهرام ،العدد ٣٩٦٤٠ في ١٩٩٧/٦/١٧.

(٥٥) عبد الله اوجلان : ولد عام ١٩٤٩ في بلدة شانلي اورفه في جنوب تركيا ، درس العلوم السياسية في جامعة انقرة ، وفي اثناء دراسته انخرط في العمل السياسي لصالح القضية الكردية ، مما ادى الى اعتقاله عام ١٩٧٢ لمدة سبعة اشهر ، وبعده خروجه من السجن قرر التفرغ للكفاح المسلح ، إذ اسس مع عدد من زملائه مطلع عام ١٩٧٨ منظمة مسلحة تحت اسم (جيش التحرير الوطني لكردستان) وبعد ان بلورة ايدولوجية ماركسية ، فأسس على انقاض هذه المنظمة حزباً مسلحاً سمي (حزب العمال الكردستاني) . هرب اوجلان من تركيا قبل الانقلاب العسكري عام ١٩٨٠ الى سوريا ، وفي عام ١٩٨٤ قرر البدء بالكفاح المسلح ضد الحكومة التركية ، وبعد ان زادة الضغوط عليه وعلى الدول التي يتواجد فيها انتقل الى موسكو عام ١٩٩٨ ، ثم ايطاليا واليونان واخيراً وصل الى كينيا والقي القبض عليه فيها بعد تعاون استخباري تركي – امريكي –(اسرائيلي) في ١٦/ شباط /١٩٩٩ ، لمزيد من التفاصيل يُنظر : ممدوح الزوبي ، القضية الكردية بين الواقع والطموح ، المنارة ، بيروت ، ٢٠٠٠ ، ص١٥ – ١٧ .

(٥٦)عايده العلي سري الدين ، مصدر سابق ، ص٢٢٥.

[٥٧]يوسف ابراهيم الجهماني ، مصدر سابق ، ص٧٧ .

[٥٨]جلال عبد الله معوض ، مصدر سابق ، ص١٧٧ .

[٥٩]جلال عبد الله معوض ، مصدر سابق ، ص١٧٧ .

[٦٠]صحيفة الاهرام ، العدد ٣٩٦٥٢ في ١٩٩٧/٦/٢٩.

[٦١]صحيفة الحياة ، العدد ١٢٦١٧، في ٢٣ / ٦/ ١٩٩٧.

[٦٢]صحيفة الحياة ، العدد ١٢٦١٦ في ١٩٩٧/٦/٢٢.

[٦٣]صحيفة الحياة ، العدد ، ١٢٦١٢ ، في ١٨ /١٩٩٧/٦.

[٦٤]صحيفة الحياة العدد ، ١٢٦٠٠ في ١٩٩٧/٨/٦.

[٦٥]ولمزيد من التفاصيل عن هذا التنسيق يُنظر :

Ihsan Gurkan : Turkish –SRAQ Relations (The cold its after math) Turkish review of middle East stulies annval , 1996 , 1997 , p.60.

[٦٦]علي هاشم عبد الله ، مصدر سابق ، ص٢١٠ .

[٦٧]عايده العلي ، مصدر سابق ، ص١٨٢ – ١٨٣.

[٦٨]لمزيد من التفاصيل والاطلاع على نصوص هذه الرسائل ، يُنظر : الملحق رقم (٢).

[٦٩]خليل علي مراد ، مصدر سابق ، ص٣٨.

[٧٠]خليل علي مراد ، مصدر سابق ، ص٣٨ ؛ علي هاشم عبد الله ، مصدر سابق ، ص٢١٩ ؛ ولمزيد من التفاصيل عن بنود اتفاقية واشنطن ، يُنظر : صحيفة القدس ، العدد ٢٩١٦ في ١٩ /١٩٩٨/٩ .

[٧١]صحيفة الشرق الاوسط ، العدد ٧٢٨٨ في ١٩٩٨/١١/١١ ؛ علي هاشم عبد الله ، مصدر سابق ، ص٢١١.

[٧٢]صحيفة الشرق الاوسط ، العدد ٧٢٨٦ ، في ١٩٩٨ /١١/٩ ؛ احمد السيد تركي ، القضية التركية في العراق ، السياسة الدولية ، العدد ١٣٥ ، ١٩٩٩ ، ص١٢٢.

[٧٣] لمزيد من التفاصيل عن لقاءات البارزاني والطالباني مع المسؤولين الاتراك يُنظر : صحيفة الشرق الاوسط ، العدد ٧٢٨٦ في ١٩٩٨/١١/٩ .

[٧٤]لمزيد من التفاصيل يُنظر : عبد العزيز شحاذه المنصور ، مصدر سابق ، ص ١٣٧ .

[٧٥]السيد عوض عثمان ، حزب العمال الكردستاني التركي من الكفاح المسلح الى النضال السلمي ، السياسة الدولية ، العدد ١٤٩ ، ٢٠٠٢ ، ص١٥٦ ؛ علي هاشم عبد الله ، مصدر سابق ، ص٢١٢.

[٧٦] صحيفة السفير ، العدد ٨٢٢٩ في ٢٠ / ٢/ ١٩٩٩ .

Haitham Al-Kilani, Turkey and the Arabs, a study in Arab-Turkish relations, Emirates Center for Strategic Studies and Research, Abu Dhabi, 1988, p. 59.

( ) Al-Ahram Newspaper, No. 40884, on 11/12/1998.

( ) Al-Ahram newspaper, No. 40684, on 4/13/98.

() Jalal Abdullah Moawad, Decision Making in Turkey and Arab-Turkish Relations, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 1998, p. 151; For more details about the security zone that Turkey intends to establish on the border with Iraq, see: Ibrahim Khalil Ahmed, the idea of a security buffer zone on the Iraqi-Turkish border and its dangers to Iraqi national security, Center for Regional Studies, University of Mosul, 2008, p. 117, and beyond.

( ) The events of August 2, 1990 and the collapse of the Soviet Union were the great opportunity in the eyes of Turkish officials to get out of the isolation imposed by the strict adherence to the approach of the Kemalist ideas drawn by its founder Mustafa Kemal, and one of the results of this isolation was that Turkey was absent for decades from its regional environment and contented itself with a specific job that is its membership In NATO to confront the Soviet threat, for more details see: Ali Hashem Abdullah, Turkish foreign policy toward Iraq after the events of August 1990 and future prospects, Master's thesis, Al-Nahrain University, College of Political Science, 2011, p. 185.

( ) Mesut Yilmaz: He was born in 1947 and graduated from the Faculty of Political Science at Ankara University in 1971 and subsequently worked in several private companies, then joined Turgut Ozal in 1983 to establish the Motherland Party, for which he was elected as a representative in Parliament for the city of Rize in the 1983 elections. He held the position of Minister of State and Government Spokesman 1983-1987, Appointed Minister of Foreign Affairs 1987-1989. For more see: Jalal Abdullah Moawad, previous source, p. 93.

( ) The Arab Week , No. 1662 , on 8/1998 .

( ) Asharq Al-Awsat Newspaper, No. 2637, on 9/8/1991; An-Nahar newspaper, issue 18006 on 8/13/91.

( ) The Arab Week newspaper, issue 1662 on 8/8/1991; An-Nahar newspaper, No. 18006, on 8/13/91.

( ) Asharq Al-Awsat Newspaper, No. 4637 on 9/8/1991; The Arab Week newspaper, issue 1662 on 8/19/1991.

( ) Michael m.Gvnter, Ade Facto Kurdish State in Northern Iraq, Third world Quarterly, 1993, vol, 14, p295.

( ) Ibid, p 300.

( ) Jalal Abdullah Moawad, a previous source, p. 159.

( ) Eair Salim Yuksel, Turkish –Jsrailian Relations in the past cold war Era: 1991 -1996, M.A Thesis submitted to the Graduate school of the Middle East Technical University, Istanbul 1998, p59.

As-Safir Newspaper, No. 7044 on 3/28/1995; Al-Hayat newspaper, No. 11728 on 4/1/1995; Jalal Abdullah Moawad, previous source, pp. 43-44.

( ) Al-Seyassah Newspaper, No. 9473 on 7/4/1995; Khalil Ali Murad, The Kurdish Issue and Its Impact on Relations with Iraq 1984-1999, a paper presented to the Iraqi-Turkish Relations Symposium, Reality and Future Prospects, organized by Al-Bakr University for Higher Military Studies in cooperation with the Center for Turkish Studies at the University of Mosul, June 1999, p. 12; Also see: Al-Hayat newspaper No. 6272 on 3/22/1995; Al-Hayat newspaper, 11728 on 4/1/1995.

( ) Tansu Çiller, born in Istanbul in 1946 from a well-known family whose father was a journalist, attended an elementary school and completed her education at Robert American College in Istanbul. She obtained a bachelor's degree from the Department of Economics at the

Bosphorus University in Istanbul, then she obtained a master's degree in economics as well. With a doctorate from the American University of Bell, she entered the fray of political life by joining the Right Path Party in 1990, and became the deputy head of the party, Suleyman Demirel, and in 1991 she became a deputy in Parliament, and in 1993 she became the Prime Minister of Turkey after the election of Suleyman Demirel as President of the Republic after the death of Nurgut Ozal . For more details, see: Saad Abdul Aziz Muslat, internal political developments in Turkey 1983-1991, a historical study, an unpublished doctoral thesis, 2007, p. 103.

( ) Al-Dustour Newspaper, No. 9905 on 3/21/1995.

( ) Al-Anbaa newspaper, No. 6772 on 3/22/1995; Al-Dustour Newspaper, Issue 9905, 3/21/1995.

( ) Haitham al-Kilani, a previous source, pg. 59; Al-Anbaa Newspaper, No. 6772, on 3/22/1995; Youssef Ibrahim Al-Jahmani, The height of security, Turkey - and the Kurds, Dar Houran, Damascus, 1999, p. 76.

( ) Al-Anbaa Newspaper, No. 6772, on 3/22/1995.

() Al-Seyassah Newspaper, No. 9473, on 4/7/1995.

( ) For more details see: Ibrahim Khalil Ahmed, previous source, p. 117.

( ) Asharq Al-Awsat Newspaper, No. 5965, on 3/29/1995.

( ) Al-Seyassah Newspaper, No. 9473, on 04/08/1995.

( ) The same source.

( ) Al-Seyassah Newspaper, No. 9470, on 4/5/1995.

( ) Al-Hayat newspaper, No. 11728, on 1/4/1995; As-Safir Newspaper, Issue 7050, 4/4/1995; Al-Seyassah Newspaper, No. 9470, on 4/5/1995.

( ) Asharq Al-Awsat Newspaper, Issue No. 6003 on 5/6/1995.

() As-Safir Newspaper, No. 7050 on 4/4/1995; Al-Seyassah Newspaper, Issue No. 1473 on 8/4/1995.

( ) As-Safir Newspaper, No. 7050 on 4/4/1995; Al-Seyassah Newspaper, Issue 9473 on 8/4/1995.

( ) Al-Ahram newspaper, issue 39585 on 04/24/1995.

( ) The same source.

() Al-Sharq al-Awsat newspaper, issue 6000 on 3/5/1995; Al-Hayat newspaper, issue 11763 on 5/6/1995.

( ) Al-Sharq al-Awsat newspaper, issue 6003 on 5/6/1995.

( ) The same source.

( ) Al-Sharq al-Awsat newspaper, issue 6003, on 5/6/1995.

( ) Al-Sharq al-Awsat newspaper, issue 6000 on 3/5/1995; Al-Hayat newspaper, No. 11763, on 5/6/1995.

( ) Al-Sharq al-Awsat newspaper, issue 6001, on 4/5/1995; Al-Ittihad newspaper,

More about this source textSource text required for additional translation information
Send feedback
Side panels
History
Saved
Contribute
5,000 character limit. Use the arrows to translate more.